

## من قصص الأولين

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ  
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾

[سورة النحل]

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾

[سورة النحل]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾

[سورة إبراهيم]

﴿ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ ﴾

[سورة إبراهيم]

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

[سورة الأنبياء]

oboeikandi.com

«مكة.. النبي ﷺ في صحابته، تترى إليهم الأنبياء من يثرب بأن الله تعالى فتح على مصعب ابن عمير فتحًا كبيرًا.. يتحدث القادمون من يثرب بأنه أسلم على يديه أسيد بن حضير وسعد بن معاذ زعيما بنى عبد الأشهل، وأن إسلامهما كان بدوره فتحًا.. فما كاد سعد بن معاذ يسلم حتى صحب أسيدًا بن حضير إلى منتدى قومه، فأوا الإسلام فى وجهه قبل أن يحادثهم.. سألهم: كيف تعلمون أمرى فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيًا وأيمننا نقيبة.. أخبرهم أنه وأسيدًا قد أتيا رسول الله ﷺ، فسمعا منه، وآمنا وأسلما وشهدا بأنه لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. تعلقت قلوب بنى عبد الأشهل بحديث سعد.. يقولون له ما عرفناك إلا أمرًا بخير.. تسابقوا بدورهم إلى مصعب بن عمير يسمعون الإسلام منه، حتى ما أمسى فى دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلمًا أو مسلمة.. يقول القادمون من يثرب إن منزل أسعد بن زرارة كاد يتحول إلى كعبة يؤمها أبناء يثرب.. يسرى الإسلام فيما بينهم حتى لم يبق دار من دور الأوس أو الخزرج إلا وفيه من أسلم إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وتلك أوس الله وهم من الأوس ابن حارثة.. يستقبل الرسول ﷺ هذه الأنسام بالبشر والرضا، يتوق والمسلمون إلى رؤية مصعب

ابن عمير الذى يتحدث القادمون من يثرب بأنهم تركوه يستعد للقدوم إلى مكة ليلحق برسول الله ﷺ...».

\* \* \*

«مكة.. نفر من المسلمين يتأملون فيما حولهم، لقد التف البسطاء والعبيد والمستضعفون حول محمد ﷺ.. آمنوا به، واحتملوا من صنوف العذاب ألواناً.. أعتق أبو بكر من أعتق، وكذلك فعل عثمان وغيرهما!.. ولكن ما بال بعض العبيد قلوبهم غلف، ينكرون ويصدون!.. غريب أمر هؤلاء!.. أيكون حسابهم كحساب السراة والقادرين؟!.. ينظر المسلمون فيرون هشام بن عمرو ينفق من ماله الذى أعطاه الله سرا وجهراً، فهل عبده أبو الجوزاء قادر على هذا حتى يحاسب بما يحاسب به هشام؟!.. صحيح أنه لم يؤمن، ولكن أما كان يسار حاله كفيلاً بتيسيره إلى الإيمان بدلاً من الكفر؟!.. ولكن ها هو بلال، صدق وآمن وهو عبد.. ثم ما لعبد عثمان: أسيد بن أبى العيص، ها هو عثمان ابن عفان يرفق به رغم شركه ويغدق عليه، ولكن أسيداً على كفره، يكره الإسلام!.. ويحض عثمان على أن يمسك يده عن الإنفاق والصدقة والمعروف؟!.. بيد أن عثمان لا يسمع له ولا

يتوقف عن بره وحده وعطائه...».

«النبى ﷺ فى تحننه وتهجده ، يتنزل عليه

الروح الأمين...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ

عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ

سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ

لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ

لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ

السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴿سورة النحل الآيات: ٧٥ - ٧٧﴾.

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة، بظاهر الكعبة.. النبى ﷺ فى بعض

من أصحابه ، يأتيه أحد جفاة الأعراب .. يسأله

عن الإسلام...».

: (للأعرابي) «اللهم جعل لكم من بيوتكم سكنًا!»

: نعم.

: «وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتًا تستخفونها يوم ظعنكم

ويوم إقامتكم!»

: نعم.

النبى

الأعرابي

النبى

الأعرابي

النبي الأعرابي : «ومن أوصافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً»...  
 نعم.  
 النبي الأعرابي : «والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ومن الجبال أكناناً»!  
 نعم.  
 النبي الأعرابي : «وجعل لكم سراويل تقيكم الحرّ وسراويل تقيكم بأسكم»!  
 نعم.  
 النبي الأعرابي : «كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون»؟!  
 «الأعرابي يولى منصرفاً...»

«النبي ﷺ في تحنّنه وتأمّلاته، يشعر بضيق  
 ممن يولون معرضين، وإنه لفي خواطره يوافيه  
 جبريل عليه السلام فيتلو عليه من كلمات ربه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا  
 وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ  
 وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا  
 أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ  
 ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ  
 سُرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ  
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾  
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ  
 اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾

[سورة النحل: الآيات ٨٠ - ٨٣].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث ويشكر  
الله تعالى على ما أفاء به عليه من بيعة وإسلام أهل  
يثرب الذين توسم فيهم خير الإسلام والمسلمين ..  
يدعو الله جل شأنه أن يفى هؤلاء النقباء بما  
عاهدوه وعاهدوا الله عليه.. وإذ هو فى ابتهاله  
وضراعتة إلى الله، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا  
نَقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ  
كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي  
نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ  
دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ  
اللَّهُ بِهٖمْ وَلِيَبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ  
﴿٩٢﴾ [سورة النحل: الآيات: ٩١ - ٩٢].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة.. وقد اقترب موسم الحج.. النبى ﷺ  
بظاهر الكعبة فى نفر من الصحابة.. يلحق به  
مصعب بن عمير.. يستقبله عليه السلام بغبطة  
وسرور.. مصعب يروى للنبى ما كان من أمره مع  
أهل يثرب.. وكيف أقاموا هناك صلاة «الجمعة»  
وسموا اليوم باسمها بعد أن كان يسمى «العروبة»  
عملاً بتوجيه النبى عليه الصلاة والسلام..

يمضى مصعب فيروى كيف كان يؤم المسلمين طوال مقامه بيثرب، وما عليه أهلها من طيبة وقوة، ورخاء ونعمة.. وكيف أقبلوا على الإسلام فى ثقة ومحبة وإيمان.. يخبر أنه تركهم بيثرب وقد أزمعوا أمرهم أن يأتوا فى عدد كبير إلى مكة فى موسم الحج ليعلنوا إسلامهم بين يدى النبى ﷺ ويبايعوه كما بايعه إخوانهم فى موسم الحج السابق.. تمتلئ قلوب الرسول والمسلمين بالغبطة والسرور، وتتراءى أمامهم آيات الفرج القادم مع أريج هذه الأنسام العطرة التى تهب من يثرب».

\* \* \*

«مكة.. لا يمل المشركون من الافتراء على الإسلام وعلى رسوله الصادق الأمين.. ﷺ.. يخرفون ويفترون.. يقول بعضهم لبعضهم وللمسلمين، إن الرسول عليه السلام يفترى القرآن فيأتيهم اليوم بما يخالفه بعد، ويزعم بعضهم أنه يتلقى القرآن من بعض أعاجم النصارى!.. يقودهم حمقهم وغبواتهم وشقاوتهم إلى هذه الترهات!! لا يفقهون كيف للأعجمى أن يأتى بقمة البيان العربى، وكيف للنصرانى أن يدعم غير دينه؟! كلما خاب سهم من سهام المشركين، طاش صوابهم وانفلتت حماقاتهم تضرب ضرب عشواء!!..»

«النبى ﷺ لا يبالى بترهاتهم.. وإنه لفى  
عبادته وتبتله إلى ربه، يوافيه جبريل عليه  
السلام...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾  
وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي  
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبْنِي وَهَذَا لِسَانُ عَرَبٍ مُّبِينٍ ﴿١٠٣﴾  
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْكٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ [سورة النحل: الآيات:  
من ١٠١ - ١٠٥].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة.. النبى ﷺ وقد تجمعت واحتدمت  
محاولات المشركين المحمومة للصد والنكير  
والتضييق على الإسلام والمسلمين.. النبى ﷺ  
لا يلتفت إلى شيء من ذلك، كله ثقة ويقين فى  
الله.. وإذ هو ﷺ فى تهجده وتعبده وتبتله،  
يتنزل عليه الروح الأمين مذكراً ومواسياً بما كان  
من قصص الأولين.. يوحى إليه ما كان من أمر  
نوح عليه السلام وقومه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١ قَالَ يَفْقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ  
 ۝٢ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۝٣ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ  
 وَيُخَذِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ۝٤ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ  
 إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي  
 مَا ظَلَمُوا وَأَسْتَعْشِقُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ۝٧ ﴾

[سورة نوح: الآيات: ١ - ٧].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة، تمر الأيام، وجبريل يوافي محمداً  
 ﷺ فيوحي إليه بباقي قصص نوح عليه السلام..  
 يذكره ويواسيه، ويقص عليه ما كان من صور  
 البشرية العنيدة الضالة المستكبرة عن الحق  
 المعرضة عن دلائل الهدى وموجبات الإيمان..».

\*\*\*

«مكة وقد مضت الأيام على نزول سورة نوح..  
 يتذاكر المسلمون راضين بما في القصص القرآني  
 الحكيم من تسرية وتثبيت.. يقبلون في شغف  
 وإيمان على ما كان من أمر الأمم السابقة مع

الرسول والأنبياء.. يتصبرون بذلك على إغاثات  
قريش وكيد الكفار والمشركين..».

«النبى ﷺ فى تحنثه وتهجده ، يوافيه  
جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿الرَّكَّتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ  
النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا  
فِى الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾  
الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِى ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾  
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ  
فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ [سورة إبراهيم: الآيات: ١ - ٤].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة، تتوالى الأيام، وجبريل لا يترك محمداً  
ﷺ إلا ليعود إليه بآيات ربه.. تذكره بما كان من  
أمر الرسول والأنبياء والأمم السابقة، وتواسيه..».  
«محمد ﷺ فى تعبده وتبتله ، يتنزل عليه  
الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً

طَبِيبَةٌ كَشَجَرَةٍ طَبِيبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ  
 ﴿٢٤﴾ تُوَقِّعُ أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ  
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَيْثُ  
 كَشَجَرَةٍ حَيْثُ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾  
 يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
 وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ  
 ﴿٢٧﴾ [سورة إبراهيم: الآيات: ٢٤ - ٢٧].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«مكة.. النبي ﷺ لا يكل ولا يمل من محاولة

هداية الكفار والمشركين .. ينبرى واحد منهم

صَمَرَ عقله وطاش حلمه...».

: (للنبي) إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن تؤمن، فحول لنا  
 الصفا ذهباً!!

المكي

«يقهقه المكيون ساخرين.. يترفع النبي ﷺ

عن ترهاتهم، ويمضى...».

«بعد أيام.. النبي عليه السلام فى تهجده

وتبتله ومناجاته ربه، يوافيه جبريل عليه

السلام...».

: (للنبي) إن شئت كان الذى سألك قومك. (مستدركاً) ولكنه

إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنظروا ..

«النبي ﷺ يطرق ملياً...».

جبريل

جبريل

: وإن شئت استأنيت بقومك..

النبى

: بل أستأنى لقومى..

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴿٥﴾ مَا أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَمَا لَأَهْلِ الْأَلَدِ الْأُولَىٰ مِنْكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات: ٥ - ٧].  
(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«مكة.. المشركون يدفعون نبوة محمد ﷺ، يقولون هو شاعر يتربص به المنون، وغدا يموت كما ماتت الشعراء قبله.. يتمنون موته، ثم يسبقون أمانهم فينعونه كذبا إلى الناس!!.. النبى عليه السلام يسائل نفسه، من لأمته من بعده لو قبضه الله؟!..».

«محمد ﷺ فى تهجده، يناجى ربه: «يارب، فمن لأمتى؟!..».. يوافيه جبريل عليه السلام فيوحى إليه من أمر ربه..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة الأنبياء: الآيات: ٣٤ - ٣٥].

( يرتفع الوحي )

\* \* \*

«مكة، لا يكف كبار قريش عن نكالهم  
 واستهزائهم بالإسلام ورسوله.. بعضهم فى  
 منتداهم بظاهر الكعبة يتسامرون ويتضحكون..  
 بينهم أبوجهل وأبوسفيان.. يمر النبى ﷺ،  
 يلمحه أبوجهل..».

أبوجهل : (مداعباً أبا سفيان وهو يضحك مشيراً إلى محمد ﷺ) هذا  
 نبى بنى عبد مناف !!  
 أبوسفيان : (غاضباً لعصبيته) أتذكرون أن يكون لبنى عبد مناف نبى؟!  
 أبوجهل : (مهدئاً) رويدك يا أبا سفيان..  
 أبو سفيان : أتذكرون أن يكون منا نبى؟!  
 «يسمعهما النبى ﷺ فيميل إليهما..».

النبى : (لأبى جهل ناهراً) ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما  
 أصاب من قبلك !! ( لأبى سفيان ) أما إنك لم تقل  
 ما قلت إلا حمية ..

«يمضى»

\* \* \*

«النبى ﷺ فى تهجده وعبادته ، يأتيه الروح  
 الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَإِذَا رَأَٰكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا  
 يَنۢحِذُونَكَ إِلَّا هَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ يَنۢكُرُونَ ٱلۡهَتۡكُمۡ  
 وَهُمۡ بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمٰنِ هُمۡ كٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنۡسٰنَ

مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ [سورة  
الأنبياء: الآيات: ٣٦ - ٣٧].

(يرتفع الوحي)

\* \* \*

«رؤوس قريش في متداهم بظاهر الكعبة..  
يأتيهم من يخبرهم بأن محمداً ﷺ قال فيهم قرآناً  
يسىء إليهم.. يسأل بعضهم، فيقول قائلهم..  
إن محمداً يقول لأصحابه أن الله أنزل فينا  
قرآناً يقول: ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٨﴾ لَوْ كَانَتْ  
هَتُؤُلَاءِ آلهةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾  
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة  
الأنبياء: الآيات: ٩٨ - ١٠٠].. يهتاج القرشيون  
حين يسمعون.. يتساءل بعضهم: أهدأ فينا؟!،  
ويقول آخرون ها هو يستخف بنا فيشتم آلهتنا..  
تزداد ثورتهم.. يمر بهم ابن الزبيري.. يتوقف  
متسائلاً..».

ابن الزبيري : ما لكم؟!!

قرشى : إنه يشتم آلهتنا!

ابن الزبيري : من؟!!

القرشى : محمد.. يقول إننا حصب جهنم وإننا سنرد النار..

ابن الزبيري : دعوه لي..

«ابن الزبير يصادف محمداً ﷺ خارجاً من

الكعبة.. يعترضه..».

ابن الزبيرى : (لمحمد) يا محمد، هذا الذى قلت.. أهو شىء لآلهتنا

خاصة أو لكل من عبد من دون الله؟!

النبي : (هادئاً) بل لكل من عبد من دون الله.

ابن الزبيرى : خصمت ورب هذه الكعبة.. (مستأنفاً) ألسنت تزعم أن

الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح.

النبي : (فى اقتضاب) نعم، أقول ذلك.

ابن الزبيرى : ها هم بنو مليح يعبدون الملائكة، وهؤلاء النصارى يعبدون

عيسى، وهؤلاء اليهود يعبدون عزيزاً؟!.. فكل هؤلاء فى

النار مع آلهتنا؟!!

«يتصايح القرشيون فرحين بحجة ابن

الزبيرى..».

«جبريل عليه السلام يوافقى محمداً ﷺ،

فيوحى إليه من كلمات ربه..».

جبريل : (لمحمد) ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا

مُبَعَّدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَتْهُمُ

أَلْمَلَكَةُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

[سورة الأنبياء: الآيات: ١٠١ - ١٠٣].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«بظاهر يثرب .. جموع من أهل يثرب فى  
طريقهم إلى مكة للحاق بموسم الحج.. على  
رأسهم البراء بن معرور وكعب بن مالك وأسيد  
ابن حضير، وعبادة بن الصامت، وسعد بن  
عبادة وآخرون.. فى وقفة بالطريق إلى مكة  
ينادى البراء بن معرور فى قومه..

\* \* \*

البراء بن معرور : يا هؤلاء، إني قد رأيت رأياً والله ما أدري أتوافقوننى عليه  
أم لا؟  
كعب بن مالك : وما ذاك؟  
البراء : قد رأيت ألا أدع هذه البنية منى بظهر (يعنى الكعبة) وأن  
أصلى إليها.  
اليثربيون : والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلى إلا إلى بيت المقدس فى  
الشام، وما نريد أن نخالفه..  
البراء : إني لمصل إليها.  
اليثربيون : لكننا لا نفعل..

\* \* \*

«بمكة، وقد وصلت جموع أهل يثرب فى  
موسم الحج.. البراء بن معرور يبدو مشغول  
البال.. ينتحى بكعب بن مالك..».

البراء : (لكعب) يا ابن أخى، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى

أسأله عما صنعت في سفرى هذا، فإنه والله لقد وقع في  
 نفسى منه شيء لما رأيت من خلافكم إياى فيه.  
 «يمضى كعب والبراء يتفقدان الرسول  
 ﷺ ويسألان عنه فى مكة.. يلقاهما مكى  
 فيستوقفانه..».

البراء : (للمكى) أين لنا أن نلقى محمداً بن عبد المطلب؟  
 المكى : ألا تعرفانه؟  
 البراء : نعرف عنه، ولكن لم نلقه من قبل.  
 المكى : فهل تعرفان عمه العباس بن عبد المطلب.  
 البراء وكعب : نعم - فقد كان يأتينا بيثرب تاجراً..  
 المكى : إذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس.

«يمضى البراء وكعب، فيدخلان الكعبة..  
 يتفقدان العباس حتى يجدها جالساً فى صحن  
 الكعبة إلى جوار من استنتجا أنه الرسول ﷺ -  
 يسلم البراء وكعب ويجلسان..».

النبى : (للعباس مستطعاً) هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟  
 العباس : نعم يا رسول الله. هذا البراء بن معرور سيد قومه، وهذا  
 كعب بن مالك.  
 النبى : (مستفسراً) الشاعر؟!  
 كعب : نعم.

البراء : (مبادراً) يا نبى الله، إنى خرجت فى سفرى هذا وقد  
 هدانى الله للإسلام فرأيت ألا أجعل هذه البنية (الكعبة)  
 منى بظهور، فصليت إليها، وقد خالفنى أصحابى فى ذلك

حتى وقع فى نفسى من ذلك شىء فماذا ترى يا رسول الله؟

: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها!

: إذن أرجع إلى ما كنت عليه يا نبي الله..

«النبي ﷺ يبتسم له فى رفق ورضا..».

النبي

البراء

\* \* \*

«مكة.. المسلمون يصلون على ما اعتقدوا أنه

أكثر تعبيراً عن إيمانهم برب السموات.. يرفعون

فى صلاتهم بصرهم إلى السماء، ومنهم من

يلتفت فى صلاته إلى يمين أو شمال.. لا يرى

فى ذلك بأساً..».

«النبي ﷺ فى خلوته يتهجد ويتحنن

ويناجى ربه، تطول خلوته، والصحابة فى

انتظاره يرقبون ارتفاع الوحي..».

«محمد فى تهجده، يوافيه جبريل عليه

السلام..».

: (يتلو على محمد) ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي

صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

۝٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ

حَافِظُونَ ۝٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلْؤِمِينَ ۝٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

جبريل

﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ  
الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ [سورة المؤمنون: الآيات: ١ - ١٠].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«النبى ﷺ يخرج إلى صحابته.. يرقبونه فى

إكبار.. لا يكلمهم ولكنه يستقبل القبلة. ويرفع

عليه السلام يديه إلى السماء، ويبتهل إلى ربه..».

: (داعياً) اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنأ، وآثرنا ولا  
تؤثر علينا، وارض عنا...

النبى

«النبى ﷺ يفرغ من دعائه يلتفت إلى صحابته

فى حذب ورحمة..».

: (لأصحابه) قد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهن دخل  
الجنة.

النبى

«الصحابة يرقبون وقد ملأتهم الأشواق..».

: (يتلو عليهم): ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾

النبى

«يمضى النبى ﷺ فى تلاوته حتى الآية

العاشرة من سورة «المؤمنون».. يتهافت

الصحابة حول النبى ﷺ، يسمعون ويعون..

يفهمون من الآيات التى تنزلت أن الخشوع

فى الصلاة انصراف كلى لا يتقلب فيه البصر..

خشوع تذوب فيه النفس حتى تنقطع انقطاعاً

تأمًا عن كل ما حولها..».

\*\*\*

«مكة.. يتحادث الناس في الخلق، ويخوضون في خلق الإنسان، كيف وعلى أى صورة خلق.. تذهب بهم التصورات كل مذهب، تهيم نفوسهم أشتاتًا، ولا يتورع الجهلة عن الحديث فيما لا يعرفون ولا يحسنون فيه حديثًا ولا فهمًا..».

«النبي ﷺ فى تأملاته وعبادته ومناجاته ربه، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة المؤمنون: الآيات ١٢ - ١٤].

(يرتفع الوحي)

\*\*\*

«الصحابة بصحن الكعبة، فيهم عمر بن الخطاب.. يأتيهم نبأ ما تنزل على النبي عليه السلام.. يظهر البشر بوجه عمر..».

عمر : (للصحابة) وافقت ربي فى أربع، نزلت ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ  
مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ  
مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ  
لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ  
﴿١٤﴾ [سورة المؤمنون: الآيات ١٢ - ١٤].

\* \* \*

«مكة.. فى أواسط أيام التشريق.. رهط من  
الأنصار فيهم كعب بن مالك والبراء بن معرور  
وآخرون.. وقد أقبل الليل واقترب الموعد الذى  
واعدوا النبى صلى الله عليه وسلم على لقائه  
فيه مساء باكر عند شعب العقبة بقرب منى ..  
يتوافد الأنصار استعداداً للقاء النبى ﷺ، ولكن  
كبارهم ينظرون إلى كبير من كبارهم لا يرضون أن  
يتخلف عن الإسلام!.. عبد الله بن عمرو بن  
حرام أبوجابر، سيد من سادات الخزرج وشريف  
من أشرافهم.. ينتحون به جانباً..».

كعب بن مالك : (مترفقاً) يا أباجابر، إنك سيد من ساداتنا وشريف من  
أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه..

عبدالله بن عمرو بن حرام: (متعجباً) وما أنا فيه يا ابن أخى؟  
كعب : إننا نعوذ بالله أن تكون حطباً للنار غداً.. (موضحاً) لقد  
أتينا محمداً بن عبد الله ﷺ فآمنا به واتبعناه، وعرفنا  
أنه يدعو إلى دين الحق.. ونرغب بك وأنت من أنت أن  
تقبل دعوتنا إلى الإسلام..

«يمضى كعب ونفر من الأنصار في بيان  
الإسلام لابن حرام، ويتلون عليه شيئاً من  
القرآن.. ينزل في نفسه منزلاً حسناً.. يفتح الله  
تعالى قلبه للإسلام، فينطق بالشهادتين.. يخبره  
كعب وأصحابه أن موعد النبي ﷺ وإياهم هو  
لباكر بالعقبة..».

\* \* \*